مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-41X
مجلد: 08 عدد: 01 السنة: 2022 E-ISSN:2588-2325

علاقة الألقاب بأسماء الأماكن في منطقة القبائل، تيزي غنّيف أنموذجا، دراسة أنثروبولوجية لغوية.

Relationship of surnames to place names in Kabylia, Tizi-Ghenif region, anthropological-linguistic study.

بايو صالح *، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة 1، الحاج لخضر،
salah.bayou@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: **/**/**** تاريخ القبول: **/**/**** تاريخ النشر: **/**/****

ملخص:

تناولنا في هذا المقال موضوع العلاقة الموجودة بين بعض ألقاب العائلات وأسماء القرى والعروش في منطقة القبائل، وحددنا دائرة تيزي غنّيف غرب ولاية تيزي وزو أنموذجا، اذ توجد في هذه المنطقة عدة ألقاب عائلات لها علاقة بأسماء الأماكن التي تقطنها أو التي انحدرت منها، حيث نجد العديد من العائلات استمدت لقبها من اسم المكان الذي تسكنه أو المكان الذي انحدرت منه، وأحيانا اخرى العكس، أي اسم المكان هو الذي اشتق من اسم العائلة التي تقطنه. وحاولنا اظهار العلاقة الرمزية الموجودة بين هذه الألقاب وأسماء الأماكن والكشف عن دلالتها الأنثروبولوجية وتحليلها بمنظور الأنثروبولوجيا اللغوية، وهو أحد فروع الانثروبولوجيا يهتم بدراسة انعكاس اللغة على الحياة الاجتماعية والثقافية حيث ينظر الى اللغة كأداة تواصل تشارك في بناء النظم الثقافية. في تحليلنا استعنا أيضا بالانوماستيكيا (دراسة الأعلام) لاهتمامها هي أيضا بالعلاقة الموجودة بين الأسماء والمحيط السوسيو-ثقافي الذي ظهرت فيه، وهنا تتجلى أهمية موضوعنا الذي يكشف مدى عمق الذاكرة الجماعية ويسعى لترسيخها والحفاظ عليها أكثر.

* المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا اللغوية، الأنوماستيكيا، الأنثروبونيميا، الطوبونيميا، تيزي غنيف.

Abstract :

In this article, we dealt with the topic of the relationship between some family surnames and the names of villages and thrones in the Kabylie region, and we identified the Tizi-Ghanif district, west of the state of Tizi Ouzou as a model. From families, their surname is derived from the name of the place they live in or the place from which they descended, and sometimes the opposite, meaning the name of the place is derived from the name of the family in which it resides. We tried to show the symbolic relationship that exists between these nicknames and place names and to reveal their anthropological significance and analyze them from the perspective of linguistic anthropology, which is one of the branches of anthropology concerned with studying the reflection of language on social and cultural life, where language is seen as a communication tool that participates in building cultural systems. In our analysis, we also used anomalies (the study of flags) for their interest in the relationship between names and the sociocultural environment in which they appeared.

key words : Linguistic anthropology, anthroponymy, toponymy, Onomastic, Tizi-Genif.

مقدمة:

تعرف الأنثروبولوجيا اللغوية أنها أحد فروع الأنثروبولوجيا التي تهتم بدراسة تأثير اللغة وانعكاسها على الحياة الاجتماعية والثقافية، حيث ينظر الى اللغة باعتبارها أداة تواصل وعنصر مهم في تشكيل الهوية الاجتماعية وتشارك في بناء النظم الثقافية. للأنثروبولوجيا

اللغوية علاقة وطيدة بعلوم اللغة خاصة علم الدلالة والأنوماستيكيا، هذا الأخير هو فرع من فروع اللسانيات الذي يختصّ بدراسة الأسماء (أماكن وأشخاص) ويهتم بالعلاقة الموجودة بين هذه الأسماء والسياق التاريخي والسوسيوثقافي الذي ظهرت فيه، وتتفرّع الأنوماستيكا إلى بعض التّخصصات حسب طبيعة الأعلام التي تبحث فيها.

فنجد مثلا الطّوبونيميا التي تبحث في أسماء الأماكن والأنتروبونيميا التي تهتم بأسماء الأشخاص، وتسعى الأنوماستيكيا إلى الكشف عن عدة جوانب في تسمية الأعلام، كتاريخ التّسمية، سبب التّسمية، دلالته، الخ، ومنه مثل الأنثروبولوجيا اللغوية تظهر جوانب من العلاقة الموجودة بين الأسماء والمحيط الثقافي، الاجتماعي والجغرافي... الخ.

لم تنال الأنثروبولوجيا اللغوية الاهتمام الكبير من طرف الأكاديميين في بلادنا، اذ تبقى الدّراسات في هذا التخصص محدودة لا تغطي ميدان كل ميدان البحث. أما الأنوماستيكيا فبالرغم من أنها بدأت تأخذ حصتها في البحوث، إلا أنها تبقى غير كافية ولا تغطي كل ميدان البحث، وأغلبها تهتم بأسماء الأماكن وتهدف في الدّرجة الأولى إلى كشف دلالة الأعلام وأصل تسميتها دون التطرق الى العلاقة التي قد تكون بين مختلف أنواع هذه الأعلام، وتقل البحوث التي تهتم بالجوانب الأخرى كعلاقة أسماء الأعلام بالسياق الثقافي والانثروبولوجي الذي نشأة فيه، على سبيل الذّكر العلاقة بين ألقاب العائلات وأسماء الأماكن الأهلة، ولهذا بقي حقل الانثروبولوجيا اللغوية في بلدنا منغلق على مثل هذه البحوث ومزال يفتقر الى أدوات البحث العلمي الانثروبولوجي، إلا في بعض الدراسات المعزولة لبعض المختصين الذين تطرقوا الى أسماء الاعلام أو المواقع في محاولة لتفسيرها ثقافيا، ونذكر على سبيل المثال مساهمة عزيز كعواش (2014) الموسومة ب"النظرية الأنثرولغوية بين علم اللسانيات والأنثروبولوجيا" ومساهمة أخرى بعنوان "الأنثروبولوجيا وعلم اللغويات المعاصرة –دراسة في اصول النظرية الأنثرولغوية" (عزيز كعواش 2020). إن هذا النقص الكبير في مثل هذه البحوث كان لنا دافعا وحفزنا لتناول هذا الموضوع.

سنتناول في هذا البحث موضوع العلاقة الموجودة بين بعض ألقاب العائلات وأسماء القرى والعروش في منطقة القبائل، ونتخذ دائرة تيزي غنّيف غرب ولاية تيزي وزو أنموذجا، اذ هناك في هذه المنطقة العديد من ألقاب العائلات التي لها علاقة بأسماء الأماكن التي تسكن فيها أو التي انحدرت منه، حيث نجد العديد من العائلات أشتق لقبها من اسم المكان الذي تسكنه أو المكان الذي انحدرت منه.

فمثلا لقب "غنيفي" له علاقة باسم منطقة "تيزي غنيف" التي تعني "الهضبة غنيف أو التي يسكنها غنيف"، وأحيانا اخرى نجد العكس، أي اسم المكان هو الذي اشتق من اسم العائلة التي تقطنه مثل اسم قرية "تافوغالت" التي تنحدر منها عائلة "فوغالي". وفي هذا المقال سنحاول اظهار العلاقة الرمزية الموجودة بين مثل هذه الألقاب وأسماء الأماكن والكشف عن دلالتها الأنثروبولوجية وتحليلها بمنظور الأنثروبولوجيا اللغوية مستعينين بعلم الأنومستيكيا لما لهذا التخصصين من علاقة وطيدة.

إن تحليل العلاقة الموجودة بين أعلام الأشخاص (ألقاب العائلات) وأعلام الأماكن (أسماء القرى والعروش) يكتسي أهمية كبيرة في الدّراسات العلميّة، خاصة من الجانب اللّغوي والانثروبولوجي، إذ يكشف عن العلاقة الموجودة بين هذين النوعين من الأعلام. إن مثل هذه الدراسات تعتبر مساهمة في إنشاء قاعدة بيانات تخص أسماء الأعلام الوطنية والتي يمكن استغلالها في عدة مجالات أخرى.

وسنعتمد في دراستنا هذه على مدونة ألقاب عائلات وأسماء أماكن مستمدة من الواقع اللّغوي والثقافي لهذه المنطقة. وعند تحليلنا للأسماء سنحاول ابراز شقين: الشق اللساني والشق الأنثروبولوجي، ولاكن سنولي أهمية أكثر للجانب الأنثروبولوجي لما له من أهمية، ولأن في مثل هذه البحوث لا يحبذ أن يطغى الجانب اللساني على الجانب الانثروبولوجي، حتى لا نخرج عن حقل الانثروبولوجيا اللغوية، هذا ما أوضحت (مها محمد فوزي معاذ، 2009، ص90) بقولها "الباحث اللغوي الأنثروبولوجي ينبغي في دراسته ان يبتعد عن البحث في البناء الشكلي للغة في المستويات الصوتية والنحوية من غير أن ينظر الى ثقافة الناطقين بها، فإذا رغب أن يكون وصفه متضمنا المستوى الدلالي فعليه أن يستعين ببعض المعلومات الثقافية عن الجماعة التي يدرس لغتها، وعلى الأخص اذا أراد أن تكون تفسيراته لمعنى الكلمات أكثر وضوحا".

1. لمحة عن منطقة تيزي غنيف :

يهتم المجتمع القبائلي على غرار المجتمع الجزائري بالفرد والاسرة ويولي عناية مطلقة للتربية بداية من المراحل الأولى للحياة في هذا المجتمع، بداية من تعويد الفرد على المثابرة في الحياة واحترام قوانين الطبيعة، فينشأ الفرد على احترام المنظومة الاجتماعية المؤسسة لنواة المجتمع الأمازيغي والقبائلي كإثنية من إثنيات الهوية الجزائرية بتميزها ومقوماتها والبداية من ثقبيلت Taqbilt، العرش l 3erc ، الأذروم Taxarubt وصولا إلى الأسرة Axxam الوحدة الأولية

لتدريب الفرد وتعويده على أداء واجباته داخل هذا النسق في منطقة تيزي غنيف الثرية بالموروث المادي والتراث الشفوي، الذي درسه الكثير من العلماء والباحثين المشهورين في العالم على غرار لاكوست دجردان Lacoste Dujardin، أ, موليرا Auguste Mouliéras، أندري باسي André Basset وبيير بورديو P. Bourdieu فوربينيوس Frobenius هانوتو Hanoteau، وإميل ديرمينغهايم E.dermenghem,

الموقع والجغرافية.

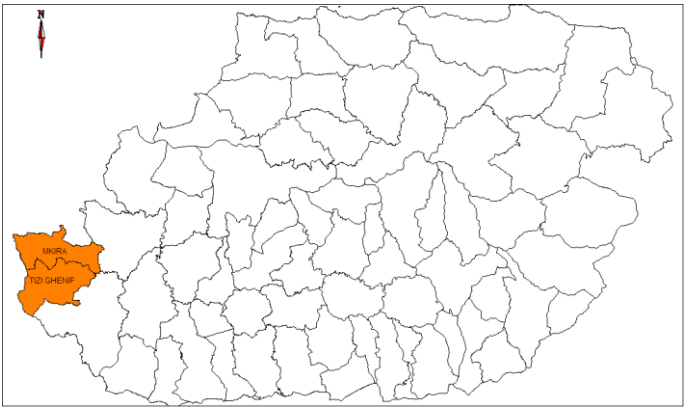

تقع منطقة تيزي غنيف في أقصى غرب ولاية تيزي وزو مع حدود ولايتي البويرة وبومرداس، كما هو موضح في الخريطة أعلاه، وهي مقسمة الى بلديتين : بلدية تيزي غنيف وبلدية مكيرة، مساحتها 612 كم^2 ومن ناحية التضاريس هي منطقة جبلية مشتهرة بأشجار الزيتون، يبلغ عدد سكانها، كما هو معلن عنه في موقع ولاية تيزي وزو (http:/www6.tiziouzou-dz.com)، حوالي 47099 حسب احصائيات 2008، أما من اللساني فإن سكانها يتحدثون ب اللغة الامازيغية (المتغيرة القبائلية).

تنتشر في المنطقة زراعة الزيتون والحمضيات والخضار، وكانت الزراعة فيما مضى هي السبيل الوحيد للعائلات في الرزق والعيش، حتى انتشرت بعض الأعمال الاقتصادية الأخرى، إلا أن أغلب الشباب يفضلون الهجرة بحثا عن ظروف أفضل وأحسن (فورالي، 2009، ص 18)

تأسيس المنطقة يرجع الفضل في أصل تأسيس منطقة تيزي غنيف إلى سلالة الجد الأكبر أمزال Amzal من لفظة ZZAL أي صلى والتي أتت في صيغة الأمر صل وربما يرجع هذا الأمر إلى العلاقة بين المرابطين في فترة من الفترات التاريخية للجزائر وبين انتشار الزوايا في العهد العثماني القريب (فورالي، 2009، ص 23) وتشتهر المنطقة بالولي الصالح سيدي حيون والذي يتداول عنه أن له قدرة عجيبة في الشفاء ورد العين وكرامات لا تحصى ولا تعد وقد دخل المنطقة بعد تأسيسها معلما للقرآن زاهدا في الحياة، واعظا مرشدا ومصلحا ويلجأ إليه الناس وقت الضيق.

نظام الحياة في تيزي غنيف

يسود في المنطقة نظام حياة هو أقرب للنسق القرابي منه إلى نظام حكم يجمع عدة عائلات تجمعها قرابة الدم تعود إلى الجد الأكبر أمزال Amzzal، في نظام علائقي يسوده العدل بين الجميع وتتميز القضايا العامة بعرضها في مجلس الشورى او ما يطلق عليه ثاجماعت thajma3th ويحرص المجلس على إحضار كل البالغين وإشراكهم في القرارات المتعلقة بنظام حياتهم، وقد فرضت ضريبة الغياب على كل شخص تغيب عليه دفعها، وتعقد اجتماعاتهم لمناقشة شؤون المنطقة واحوالها دوريا كل خميس قرب ضريح سيدي حيون. (فورالي، 2009، ص 28)

أما المناسبات خصوصا الدينية منها فهي فرصة لإقامة طقس الوزيعة هذا الطقس المقدس في المنطقة والذي لا يستغني عنه أهلها مهما كان الظرف.

2.بعض المصطلحات الأساسية

قبل الخوض في تحليل الاسماء لابد أن نوضح بعض المفاهيم ذات الصلة بالموضوع

1.2.الأنثروبولوجيا اللغوية :

يطلق عليها أيضا مصطلح "الأنثروبولوجيا الألسنية" أو "اللسانيات الأنثروبولوجية" أو "اللسانيات الاثنية"، ظهر هذا التخصص في أوائل القرن العشرين حين رأى علماء الأنثروبولوجيا ضرورة اللغة لتفسير بعض المسائل الثقافية، هذا ما دفعهم للاستعانة باللسانيات ومنه نشأة تخصص جديد. وعرفها (ألسندرو دورانتي، 2017، ص 22) كما يلي "الانثروبولوجيا اللغوية هي دراسة اللغة كثروة ثقافية والكلام كممارسة ثقافية. فهي تعتمد

على تطور المناهج الموجودة في حقول اخرى، بالأخص الألسنية والأنثروبولوجيا، بهدف اعطاء لأوجه اللغة العديدة كمجموعة من الممارسات الثقافية، أي كنظام تواصل يوجد تصورات بسيكولوجية متبادلة بين الأشخاص وداخلية في نفس الفرد للنظام الاجتماعي ومساعدة الناس على استعمال هذه التصورات للقيام بأعمال ثقافية تأسيسية". ودعى جميع المختصين الى أن يفكروا بشكل جديد في العلاقة بين اللغة والثقافة. (ألسندرو دورانتي، 2017، ص 19)

للأنثروبولوجيا اللغوية علاقة وطيدة بعلوم أخرى خاصة الأنثروبولوجيا وعلوم اللغة، وفي هذا الجانب يقول (ألسندرو دورانتي 2017، ص 19) "ان الانثروبولوجيا اللغوية مجال حقول متداخلة من المعرفة يعني أنها تستمد الكثير من مجالات أخرى وبالأخص المجالين اللذين يشكلان اسمها، أي علم اللغة والأنثروبولوجيا"

تنطلق الأنثروبولوجيا اللغوية كمجال بحث، من نظرية أن الاسماء هي تصورات للعالم وطرق تواصل معه، كما قال (ألسندرو دورانتي،2017، ص 25) الكلمات تستعمل دوما لبناء التجذبات والتميزات الاجتماعية.

في الأخير نختتم بالتعريف الذي قدمه (Hymes, 1963, P 277) حيث أعطى رؤية واضحة عن هذا التخصص عندما لخص تعريفها بقوله أن الأنثروبولوجيا اللغوية هي "دراسة الكلام واللغة في سياق الانثروبولوجيا".

2.2.الأنوماستيكيا :

ارتأينا توضيح مفهوم **الأنوماستيكيا وفروعها** في بحثنا هذا لأننا سنتناول أيضا الجانب اللغوي للأعلام. الأنوماستيكيا مصطلح مشتق من كلمة "أونوما" الاغرقية التي تعني "اسم"، (Dubois, 1999, p.483) وهو فرع من فروع اللسانيات يختصّ بدراسة أسماء الأعلام والمواقع من حيث اشتقاقها ومعناها و تطورها، ويتفرّع هذا التخصص بدوره إلى تّخصصين رئيسيين وهذا حسب طبيعة الأسماء التي يدرسها، منها الطوبونيميا والأنتروبونيميا.

أ.**الطّوبونيميا** :

مصطلح مشتق من كلمة "توبو" الاغرقية التي تعني "المكان"، وهو تخصص **يهتم بدراسة الأعلام المكانية أي دراسة أسماء الأماكن والبحث في دلالاتها**، (Dubois, 1999, p.720 **حيث** يبحث في أسماء الأماكن الأهلة بالسكان كأسماء المدن والقرى، كما تولي أهمية

لأسماء الأماكن الغير أهلة بالسكان خاصة الظواهر الجغرافية كأسماء الروافد المائية وأسماء الجبال. تسعى الطّوبونيميا إلى الكشف عن عدة جوانب في تسمية الأماكن، مثل تعليل التّسمية وتاريخ التّسمية وسياقه، وتطور دلالته، الخ، ومنه تكشف عن العلاقة الموجودة بين الأسماء والمحيط الثقافي والاجتماعي، والبيئة الجغرافية والتاريخية، ولهذا الغرض تعتمد على علوم مساعدة كالتاريخ والجغرافيا والأنثربولوجيا والجيولوجيا، الخ.

ب.الأنثروبونيميا

مصطلح مشتق من كلمة "أنثروبو" الاغرقية التي تعني "الانسان"، تهتم بالأعلام أي أسماء وألقاب الأشخاص، (Dubois, 1999, p.131) وتهدف الأنتروبونيميا إلى توضيح عدة جوانب في الأسماء، كالدلالات اللغوية والأبعاد الرمزية، كما تهتم أيضا بالجانب التاريخي للأسماء وتطوراتها، حيث تسعى لكشف عن العلاقة الموجودة بين أسماء الأشخاص ومحيطهم الاجتماعي والثقافي وربطها بالسياق الزمني والمكاني.

3.مدونة بعض الألقاب ذو العلاقة باسم المكان في دائرة تيزي غنيف

الوقم	اللقب	القرية التي ينسب إليها
1	فليسي	افليسن
2	أمزال	امزالن
3	شعبان	اشعبانن
4	أقدور	قدورن
5	عكروف	اعكراف
6	**تواليت**	**أث تواليت**
7	**تزكريت**	**أث تزكريت**
8	تغربيت	أث تغربيت
9	**فوغالي**	ثافوغالت
10	**زياني**	ازيانن
11	باندو	ايباندوثن
12	تنطاست	أيث ثنطاست
13	مكيري	امكرن

14	غنيفي	تيزي غنيف
15	عمورة	اعمورن
16	قرميط	اقورماضن
17	براح	ابراحن
18	تلا أوغانيم	تلا أوغانيم
19	لمو	أيث أولمو
20	أمراسي	اغمراسن
21	نزليوي	انزليون

4.تحليل بعض الأسماء

فيما يلي سنقوم بتحليل بعض الألقاب المذكورة في الجدول السالف، حيث أخذنا منها ستة (6) بصفة تلقائية وسنحاول كشف العلاقة الرمزية والدلالة الأنثروبولوجية بينها وبين أسماء الأماكن التي تنتسب اليها.

1-**تواليت** :

هذا القب مشتق من اسم "أث تواليت" ويقصد بهذا اسم القرية وسكانها في نفس الوقت. لفظيا كلمة "أث تواليت" هو تغير للصيغة "أث تواعليت" وهذا بعد حذف حرف العين في وسط الكلمة، للذكر هذه الخصوصية (أي سقوط حرف العين) شائعة في كثير من مفردات اللغة الأمازيغية، خاصة في المتغيرة القبائلية. من حيث الصيغة هذا الاسم هو مركب من " أث" التي تعني "أبناء أو بني"، وهي مفردة تدخل في تركيب العديد من الأسماء في منطقة القبائل خاصة اسماء الأعراش والقرى والألقاب. ولهذه الكلمة دلالة راسخة وبعد أنثروبولوجي هام في النظام السوسيو-ثقافي التقليدي للمنطقة، ولها بعد رمزي عريق اذ تدل على نسب القرية أو العرش، وتحمل دلالة رمزية أكثر منها تاريخية. وعادة ما يتبع هذه المفردة أسماء لأشخاص يقال عنهم أنهم كانوا من الأجداد الأوائل الذين سكنوا القرية مثل : أث سعيد، أث يوسف، أث محند، الخ.

أما كلمة "ثواعليت" فهو تأنيث لاسم "وعلي" والذي يعني حرفيا "زوجة وعلي" أو المرأة التي تنسب الى الرجل الذي يسمى "وعلي". وهذه المسألة، أي استعارة اسم المرأة باسم زوجها، لها دلالة انثروبولوجيا خاصة في المنطقة، هو عبارة عن تذكير للمرأة وللمجتمع على حد سواء

أن تلك سيدة متزوجة ولتزال في عصمة زوجها حتى ولو اذا توفي، وبالعكس إذا ما أصبحت مطلقة تفقد هذه التسمية، وهذا الاسم المستعار على اسم الزوج يتم تداوله أكثر عند النساء. في بعض الأحيان الاسم المستعار يشتق من اسم القرية أو من اسم العرش الذي تنحدر منه المرأة المتزوجة، مثلا "ثامزالت" هي المرأة المتزوجة من قرية "إمزالن"، وهذه التسمية تطلق فقط على النساء اللواتي تزوجن خارج قريتهن الأصلية، أما المرأة المتزوجة في نفس القرية التي انحدرت منها فلا يكون لها اسم مستعار بهذه الصيغة.

ومنه نستخلص أن لقب "تواليت" يمل بصلة الى "أث تواعليت" الذين ينسبون إلى ذرية "تواعليت"، وهذا هو أصل تسميتهم بهذا القب.

2-تزكريت :

هذا القب هو لعائلة تنحدر من قرية "أث تزكريت"، هذا الأخير هو اسم مركب من كلمتين : "أث" و "تزكريت". كلمة "أث" سبق لنا شرحها سابقا وتحمل نفس الدلالة.

وأما كلمة "تزكريت" فهي مشتقة من اسم زكري (وهو تغيير أو تحريف لاسم زكرياء) على صيغة التأنيث، وتعني في المتغيرة القبائلية زوجة زكري أو المرأة التي تنسب الى زكري. ومنه أث تزكريت يعني أبناء تزكريت وهو سبب تسميتهم بهذا القب.

ولهذا اللقب صيغتان : تزكريت وتزكرات، وهذا في تقديرنا راجع لأخطاء حصلت أثناء التدوين خلال عملية الاحصاء في الحقبة الاستعمارية حيث نجد العديد من الألقاب طرأت عليها مثل هذه الأخطاء، والأخطاء تعددت وتشعبت من سهو صغير الى تغيير كامل للألقاب ما صعب البحث فيها، هذه الاشكالية من رغم أهميتها لا يسعفنا التطرق اليها بالتفصيل في هذا البحث.

3تغربيت :

هذا اللقب يخص عائلات تنحدر من قرية "أث **تغربيت**" وهو الاسم الذي اشتق منه هذا اللقب. من حيث الصيغة "أث **تغربيت**" اسم مركب من " أث" التي كما ذكرنا تعني "أبناء أو بني،

أما اسم "**تغربيث**" هي تأنيث لكلمة "غرب" والتي تعني في المتغيرة القبائلية "الناحية الغربية"، وهذا راجع الى النظام الاجتماعي التقليدي الذي عادة ما يتم فيه تقسيم اجتماعيا القرية أو العرش الى مجموعتين ويطلق عليهما الصف : فنجد الصف الشرقي يقابله الصف الغربي والصف العلوي يقابله الصف السفلي، وهذا يختلف من قرية لأخرى حسب خصوصيات كل قرية. والصف هو تحالف ظرفي بين مجموعات من العائلات في وقت الأزمات، وكما ذكره (أدولف أنوتو، 1893) في كتابه "القبائل وأعرافهم" ، الصف ينحل أليا في أوقات السلم حيث لا حاجة اليه ويعاد تفعيله تلقائيا في فترات الأزمات خاصة في الصراعات القبلية التي تنشب من حين لأخر.

4.فليسي :

لا شك أن هذا اللقب اشتق من كلمة "إفليسن" الذي هو عبارة عن اتحاد مجموعة من الأعراش، وعددهم تسعة عشر 19 كما ذكر ذالك (Carette, 2005)، هذه الاتحادية تفعل في وقت الازمات الكبرى ويجتمع قادتها لمواجهة الخطر الخارجي، وأخر تجمع لهذه للاتحادية القبلية الذي تم توثيقه كان سنة 1830 أين تم الاتفاق لإرسال قوات من كل عرش لمواجهة الاستعمار الفرنسي في متيجة. وهذه المجموعة القبلية كانت موجودة منذ الفترة القديمة حيث ذكرها الرمان في كتبهم باسم "iflensès" (Boulifa, 1925)، وتنقسم الي مجموعتين منفصلتين : إفليسن نلبحر متواجدين من جهة البحر وإفليسن أمليل ويقال لهم ايضا إفليسن نلبر يتواجدون خلف البحر.

5.براح :

هذا اللقب ينحدر من قرية إبراحن، لغويا هذا الاسم عبارة عن جمع "أبراح"، وهو الشخص الذي يشغل مهنة المناداة، هذه المهنة لها دور كبير في المجتمع التقليدي اذ تلعب دور الاعلام وإبلاغ الناس عن الأمور المهمة والمستجداة العاجلة كالإعلان عن ظهور وباء أو الاعلان عن وفاة أو كارثة (حريق، فيضان، الخ) والشخص الذي يقوم بهذه المهمة عادة ما يتجه الى الاسواق كونها أماكن تجمع الناس ويأتون من مختلف الجهات وهكذا تنتشر الأخبار بسرعة. نود أن نلفت الانتباه أن تسمية الأماكن والأشخاص بالحرف المعروفة عند أهلها شيء شائع في منطقة القبائل، نذكر على سبيل المثال : احداذن (نسبة لحرفة التلحيم)، امداحن (بنسبة لحرفة المدح –الديني).

6.باندو:

هو لقب لعائلات تنحدر من القرية التي تسمى "إباندوثن"، وهو جمع اسم "أباندو" ويعني ملكية الوقف سواء كانت أرض أو شجرة (ويقال له أيضا الحوفوس أو المشمل) وهذا كما هو معروف في الشريعة والعرف القبائلي، كما أن كلمة "أباندو" تحمل دلالات أخرى في بعض السياقات وتقال على الأرض المجزئة على الورثة قطع صغيرة.

خاتمة :

عند تحليلنا لهذا النوع من الأسماء، وإن كانت العينة صغيرة، تأكدنا كثيرا من وجود علاقة رمزية ذو دلالة أنثروبولوجية عريقة بين أسماء الأماكن الاهلة وألقاب العائلات، حيث وجدنا أن بعض الألقاب اشتقت من اسم المرأة التي يقال عنها في الروايات أنها الجدة أو الأم الأولى لتلك القرية، على غرار "تزكريت" و"تواليت" وبعض أخر اشتق من التقسيم السوسيو-سياسي التقليدي كلقب "افليسن" الذي ينسب الى تكتل قبلي ضارب هي التاريخ أو"باندو" المستنبط من العرف.

وفي الأخير نقول أن أهمية تناول هذا الموضوع بمنظور الأنثروبولوجيا اللغوية اتضحت لنا أكثر. ويتأكد ما قاله عالم الانثروبولوجيا الكبير كلود ليفي ستورس (Claude Lévi-Strauss) حين كتب " لفهم الاسم لابد من الرجوع الى الظروف الاجتماعية التي كونت اطار التفكير بالاسم والتسمية، فكلما تغيرت الظروف تغير اطار التفكير" (فتيجة رمضاني 213 ص 23). ومنه أهمية هذا الموضوع وثرائه فتح لنا أفاقا مستقبلية لتوسيع المدونة لكي تشمل ميدان جغرافي أكبر حتى تكون النتائج أوفر وأدق.

قائمة المصادر والمراجع :

أندريه جاكوب (2002) *أنثروبولوجيا اللغة، بناء وترميز*، ترجمة ليلى الشربيني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

دورانتي ألسندرو (2017) *الأنثروبولوجيا الألسنية*، ترجمة فرانك درويش، مكتبة الفكر الجديد.

رمضاني فتيحة (2013)، *عوامل اختيار الأسماء الشخصية في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية)*، دار الأمة، الجزائر.

كعواش عزيز (2020) *"الأنثروبولوجيا وعلم اللغويات المعاصرة –دراسة في اصول النظرية الانثرواغوية-"* مجلة دفاتير المخبر. المجلد15/ العدد 01 ص 94-105.

كعواش عزيز(2014)، *"النظرية الأنثرولغوية بين علم اللسانيات والأنثروبولوجيا"*، مجلة العلوم الأنسانية الصادرة من جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 37/36- .ص 283-.297

مها محمد فوزي معاذ (2009) *الأنثروبولوجيا اللغوية* ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

فورالي يسمينة (2009)، *الوظيفة التربوية المسندة للحكاية في المجتمع القبائلي التقليدي، منطقة تيزي غنيف دراسة السياقات*، رسالة ماجستير في الادب الامازيغي، جامعة تيزي وزو.

Boulifa Said, (1925) *Le Djurdjura à travers l'histoire (depuis l'antiquité jusqu'à 1830),* J. Bringau imprimeur-éditeur, Alger.

CARETTEE Emil**.** (2005) : *Etude sur la Kabylie proprement dite,* tomeII, Ed Bouchene.

DUBOIS, J. et all (1999), *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage,* Larousse-Bordas/HER 1999 Montréal (Québec).

Hanoteau et Letourneau, (1893) *La Kabylie et les coutumes kabyles,* Paris, Augustin Challamel éditeur.

Hymes, Dell. (1963) *"Objectives and concepts of linguistic anthropology"* In D .G. Mandelbaum, Lasker and E. M. Albert (eds) *The teaching of anthropolgy* (p. 275-302) : American Anthropological Association. Memoir 94.